

أهمية الطفولة وأهم مظاهرها.

المحاضرة الثانية الفرقة الأولى أساسي (لغة عربية ودراسات اجتماعية).

أهمية الطفولة:

يعتبر الاهتمام بالطفولة من المعايير المهمة التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره، فإذا أراد المجتمع مستقبلاً باهراً فلا بد من تنشئة الأطفال ورعايتهم وتشكيل شخصيتهم بطريقة سليمة.

ولذا فقد حظيت الطفولة باهتمام الأديان والعلماء، ونظمت الشريعة الإسلامية حقوق الطفل.

وتعتبر الطفولة حجر الأساس في بناء إنسان المستقبل، ففيها يتحدد مسار نموه الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي.

وفي الطفولة تتحدد ملامح شخصية الطفل، وتتشكل قدراته واتجاهاته، وفيها يتعلم مفاهيم الالتزام والانتماء والعطاء.

ويعتبر الأطفال مفاتيح عملية التنمية باعتبارهم القوى التي تحرك عملية التنمية نحو تحقيق الأهداف المنشودة.

وفي الطفولة يكتسب الفرد الكثير من معلوماته ومهاراته وقيمه، واتجاهاته نحو ذاته ونحو العالم الخارجي، ومفهومه عن ذاته.

أهم مظاهر النمو في مرحلة الطفولة

١- مظاهر النمو في مرحلة ما قبل الميلاد

إن الفترة التي يقضيها الإنسان في مرحلة التكوين هي أخطر مراحل حياته على الإطلاق، فالتغيرات تحدث في فترة قصيرة، والنمو الإنساني يحدث أسرع ما يكون خلال هذه المرحلة.

وإن درجة الأمان التي توفرها بيئة الرحم تتوقف على عوامل كثيرة منها: عمر الأم، وصحتها، وحالتها الانفعالية، والعقاقير التي تتناولها، وكلها تؤثر لا شك على الجنين.

مراحل حياة الجنين

يقسم علماء الأجنة مراحل حياة الجنين إلى:

- ❖ اللاقحة: وتبدأ باختراق الحيوان المنوي للبويضة، ويتحدد بذلك صفات النسل.
- ❖ المضغة: وفيها تلتصق البويضة الملقحة بالأم وتبدأ أجهزة الجسم في التكوين.
- ❖ الجنين: تبدأ حياة الجنين بانتهاء الشهر الثاني، وتحدث طفرة هائلة في نمو الوزن والطول والأعضاء، وفي الشهر الثامن يصبح سلوكه مشابهاً للوليد.

العوامل المؤثرة في تكوين الجنين

- ❖ تعرض الأم للأمراض.
- ❖ تناول الأم للعقاقير الطبية دون استشارة الطبيب.
- ❖ الحالة النفسية للأم.
- ❖ اتجاهات الأم.
- ❖ غذاء الأم.

❖ عمر الأم.

❖ العوامل الولادية مثل: الولادة المتعسرة، إطالة فترة الولادة، حدوث نزيف أثناء الولادة.

❖ الوراثة.

٢- مظاهر النمو في مرحلة الطفولة الصاخبة (من الميلاد حتى السادسة).

🌸 من الناحية البدنية:

في هذه المرحلة يكون عامل النضج أبرز بكثير من عامل التعلم، فالطفل يخرج إلى الحياة مزودا ببعض الآليات الفطرية كالمص، وكالصراخ.

ومعدل النمو البدني الحركي في هذه المرحلة أقصى ما يمكن مقارنة بالمراحل التالية. وينتقل الطفل من الحركات اللاإرادية إلى الإرادية.

🌸 من الناحية العقلية:


تتمايز الأصوات والصرخات، فتستحيل إلى كلمات، ويبدأ الطفل بالكلمات التي تكرر مقطعا صوتيا واحدا مثل بابا.

ويستطيع الطفل التعرف على الكلمات قبل نطقها، لأن قدرته على الإدراك والفهم تسبق قدرته على النطق، ويتضح ذكاء الطفل في المهارات الحركية وفي تعلم كلمات اللغة، وحل مشكلاته البسيطة.

🌸 من الناحية الوجدانية:

يبدأ التعبير الانفعالي لدى الطفل منذ الشهور الأولى، ثم يمضي في طريق التمايز وخاصة في العام الثاني من العمر، ثم تسرع الخبرة في تشكيله عن طريق المحاكاة.


وينتقل الطفل من الانفعالية المتفجرة إلى الانفعال في مواجهة الموقف. ويعيش الطفل في هذه المرحلة انفعالات عديدة كالغضب والخوف والسرور، وهي مرتبطة بحاجاته الأساسية، وترتبط في النصف الثاني من هذه المرحلة بحاجاته الثانوية.

 من الزاوية الاجتماعية:

في بداية المرحلة تكون العلاقة بالأم هي العلاقة الاجتماعية المحورية، ثم تمتد للعلاقة مع الإخوة والأخوات والعمات والخالات.

وفي النصف الثاني من هذه المرحلة ترتسم البدايات الأولى لحياة الطفل في الجماعات، حيث يلعب الأطفال معا في غير تعاون حقيقي بينهم، حيث يكونون في تجمع أكثر منهم في جماعة واحدة، ولكن تتضح مظاهر المشاركة الوجدانية.

مظاهر النمو في مرحلة الطفولة الهادئة (من السادسة حتى الثانية عشرة).

 من الناحية البدنية:

في هذه المرحلة يكون عامل التعلم أبرز بالقياس إلى عامل النضج، ويترد النمو البدني ولكن يبطؤ إيقاعه، وتستمر الزيادة في الطول والوزن وسائر الأعضاء.

ويستطيع الطفل القيام بالحركات الدقيقة كالكتابة والقيام بالألعاب الرياضية والأشغال اليدوية.

 من الناحية العقلية:

هي مرحلة التفتح في القدرات العقلية المختلفة، ويتضح قدرة الأطفال على القراءة والتحصيل.

وتظهر قدرة الطفل على إدراك المجردات والمعاني العامة، ولكنها تظل محدودة في نطاق ضيق، وتتقدم الذاكرة شيئاً فشيئاً من الاستيعاب الآلي إلى الفهم.

من الناحية الوجدانية:

هي مرحلة هدوء نسبي، فلم يعد للانفعالات الصاخبة وجود هنا، والأنشطة التي يمارسها الطفل تتيح لعدوانيته أن تستحيل إلى إيجابية وتعلم وتفوق.

وتظهر الصداقات والزمالات التعويضية، كما تظهر أشكال المحاكاة التطابقية مع المدرسين والأطفال الأكبر سناً.

من الناحية الاجتماعية:

يتعلم الطفل في هذه المرحلة ممارسة المسالك الاجتماعية بما تنطوي عليه من قيم واتجاهات اجتماعية من قبيل التضحية والتعاون، فتلك هي مرحلة التطبيع الاجتماعي.

ويبدأ الطفل في التحول عن إطاره الأسري إلى العالم الخارجي، وتفتح الفرصة أمامه لتصحيح الكثير من اتجاهاته، وتنشأ شلل الأطفال ابتداءً بالجماعة الثنائية ويكبر حجمها بتقدم الأطفال في العمر.

من الناحية التحليلية التأويلية:

هذه المرحلة هي مرحلة الكمون في التحليل النفسي، وفيها تضعف الحفزات الغريزية بفعل الأوضاع الثقافية.

وينسى الطفل ما كان من حياته الجنسية الطفلية ويستدخل المبادئ الخلقية جاعلاً منها سدوداً حاجزة في وجه الغرائز. وتعود تلك الحفزات الغريزية مع البلوغ تقابحاً هذه السدود الخلقية.

